COPYRIGHT© INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

المهر في المجتمع البنغلاديشي المسلم في ميزان القرآن:
دراسة تحليلية

إعداد

محمد فخر الدين

بحث متطلب مقدم لنيل درجة الماجستير في معارف الوحي والتراث

قسم دراسات القرآن والسنة
كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

فبرائر ٢٠١٦م

خلاصة البحث

تناولت هذه الدراسة المهر في المجتمع البغلاديشي المسلم في ميزان القرآن، والهدف الرئيسي من هذه الدراسة استخراج حقيقة المهر في القرآن الكريم معتمدا على الآيات التي ورد فيها المهر، واستكشاف تطبيق المهر في المجتمع البنغلاديشي، ومعرفة آراء العلماء والخبراء في بنغلاديش عن استخدام المهر فيها، وهل ذلك ينسجم مع ما ورد في القرآن الكريم وصحيح سنة الرسول صلى الله عليه وسلم؟ وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي للحصول على المعلومات عن المهر في التفاسير القديمة والحديثة، والكتب العامة حول المهر داخل بنغلاديش وخارجها، والمنهج التحليلي المقارن لتحليل قضية المهر وتطبيقه في المجتمع البنغلاديشي وليقارن بين آراء العلماء القدامى وآراء العلماء المعاصرين في بنغلاديش، وتم الاعتماد على الدراسة الميدانية للحصول على آراء العلماء البارزين في بنغلاديش باجراء المقابلات الشخصية معهم. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة هي: أن المهر ملزم لصحة النكاح على الرجل، ويجب أن يدفع للزوجة كاملا إلا إذا تنازلت عنه كليا أو سمحت له بأخذ بعضه. والزوجة تكون حلالا له بأداء المهر إليها معجّلا أو مؤجلا، وذلك من حقوق المرأة التي أكدها القرآن. ويطبق المهر في المجتمع البنغلاديشي في صورة إسلامية كما أثبتها القرآن وصورة هندية غير إسلامية، ورثوها كابرا عن كابر. والعلماء البنغلاديشيون أظهروا آراءهم بمخالفة تلك الرسوم والتقاليد الهندية إذ هي تخالف صريح القرآن والسنة.

ABSTRACT

This study evaluates the dowry system in Bangladeshi society from the Qur'anic perspective. The primary objectives of this study are to explain the reality of the dowry system in the Qur'an, to investigate the dowry implementation in Bangladeshi society, to analyze the views of Bangladeshi scholars about the traditional and cultural use of dowry in Bangladesh in recent times and how it resembles or opposes the Qur'anic perspective of dowry. The researcher adopts the descriptive approach in collecting information about dowry from classical and modern Qur'anic commentaries, and from the general books on dowry written in Bangladesh and other countries. The study also uses the analytical method to analyze the system of dowry in Bangladeshi society and the comparative method to compare the views of scholars, traditional and modern. The study also utilizes the field study approach in collecting the views of scholars about the use of dowry in Bangladesh through personal interviews. The study reached certain conclusions as follows: Dowry is an integral part of marriage for its validity; it is to be paid wholly by man to the intended wife unless the wife happily gives or forgives part or whole of it. The conjugal relations are valid through payment of dowry to her. It is a fundamental right of wife established in the Qur'an. The Bangladeshi society adopts dowry in both Islamic and un-Islamic manner; the latter primarily is imported from Hindu cultures of India across generations. Bangladeshi scholars have voiced strong opposition to those practices and Hindu cultures as they are clearly against the injunctions of the Qur'an and Sunnah.

APPROVAL PAGE

I certify that I have supervised and read this study and that in my opinion it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Qur'ān and Sunnah Studies).

..……
Noor Mohammad Osmani
Supervisor

I certify that I have read this study and that in my opinion it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Qur'ān and Sunnah Studies).

……
Sofiah Samsudin
Examiner

This dissertation was submitted to the Department of Qur'ān and Sunnah and is accepted as a fulfillment of the requirement for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Qur'ān and Sunnah Studies).

…..……
Mohd Shah bin Jani
Head, Department of Qur'ān and Sunnah

This dissertation was submitted to the Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences and is acceptable as a fulfillment of the requirement for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Qur'ān and Sunnah Studies).

.. ……
Ibrahim Mohamed Zein
Dean, Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigation, except where otherwise stated. I also declare that it has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degree at IIUM or other institutions.

Md. Fakar Uddin

Signature: …….. Date: ……...

الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٦م محفوظة لـ:محمد فخر الدين

المهر في المجتمع البنغلاديشي المسلم في ميزان القرآن: دراسة تحليلية

لايجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحلالات الآتية:

١. يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.
٢. يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.
٣. يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.
٤. سيزود الباحث/الباحثة مكتبة الجامعةالإسلاميةالعالميةبماليزيا بعنوانه مع إعلامه عند تغير العنوان.
٥. سيتم الاتصال بالباحث/الباحثة لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبةالجامعةالإسلاميةالعالميةبماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكد هذا الإقرار: محمد فخر الدين

التوقيع: ..... التاريخ:.....

إلى والديّ الكريمين وإلى إخوتي الشقائق محمد محي الدين، نظام الدين، الدكتور قطب الدين وناظر الدين الذين رغّبوني على حصول العلم وشجعوني له، ومدوا أيديهم الطويلة بجميع الإمداد والتعاون بالرسومات وما إلى ذلك.

أهدي إليكم هذا العمل المتواضع وفاءً وشكراً وعملاً صالحاً

الشكر والتقدير

الحمد لله الذي أنعم علينا بنعمة تتمّ الصالحات، والصلاة والسلام على النبي المجتبى محمد ﷺ الذي ختم به النبوات، وعلى آله وصحبه الذين هم أساس الأمة الإسلامية وسلّم.

أما بعد!

فالحمد والشكر لله الواحد المنان علىّ بإنجاز هذه الرسالة، ثم الشكر والتقدير لسعادة **الدكتور نور محمد عثماني** حفظه الله المشرف على رسالتي على ما تفضل به من توجيهات ونصائح، وتصويب الأخطاء منذ بداية كتابة البحث حتى فترة تسليمه، أسأل الله تبارك وتعالى أن يبارك له في عمره وماله وأهله، وأن ينفع الله به الإسلام والمسلمين. كما أتقدم بجزيل الشكر لسعادة **الدكتورة صفية شمس الدين** على ما تقدمت به من توجيهات وارشادات.

وكما أتوجه بالشكر والعرفان للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، خاصة كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، ومركز الدراسات العليا الذي منحني الفرصة لإكمال مرحلة الماجستير في قسم دراسات القرآن والسنة.

وخاصة أذكر لتقديم الشكر أستاذنا الفاضل الأستاذ الدكتور **غياث الدين حافظ** عميد كلية الشريعة الإسلامية بالجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ. والأساتذة الذين تعاونوا بالإجابة عن الأسئلة المتعلقة بالمهر والتقاليد حوله في بنغلاديش مع مقابلتي الشخصية معهم.

وأشكر غاية الشكر للأصدقاء والمحبين الذين تعاونوا للحصول على المعلومات كثيرا أو قليلا وأعطى المشاورة القيمة وحث للكتابة والتفكر، خاصة أصدقائي من صميم فؤادي **أسد الكريم، وعثمان، وإكرام الحق، ومحمد فاروق أعظم، وسيد محمود الحسن، وطارق بن عالمغير، وسيف الحق، ومحمد فرقان الحكيم.**

وأخيرا أسأل الله تبارك وتعالى أن يتقبل منا هذا العمل المتواضع، ويجعله خالصا لوجهه الكريم، وذريعة للنجاة في الدارين. وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

فهرس المحتويات

خلاصة البحث ..... ب

خلاصة البحث بالإنجليزية ..... ث

صفحة القبول ..... ج

صفحة الإقرار ..... ح

صفحة القبول ..... ج

صفحة الإقرار ..... خ

الشكر والتقدير ..... د

الفصل الأول ١

المقدمة ١

مشكلة البحث ٢

أسئلة البحث ٣

أهداف البحث ٣

أهمية البحث ٣

حدود البحث ٤

منهج البحث ٤

الدراسات السابقة ٤

الفصل الثاني: حقيقة المهر في القرآن الكريم ٩

المبحث الأول: آيات المهر وتفسيرها الموجز في ضوء بعض التفاسير ٩

المبحث الثاني: مفهوم المهر وتوضيحه ٣٢

المبحث الثالث: أحكام المهر في ضوء كتب التفاسير ٣٨
المبحث الرابع: حكمة مشروعية المهر وفوائده..... ٤٣

الفصل الثالث: المهر والتقاليد في بنغلاديش.....٤٨
المبحث الأول: مفهوم المهر في بنغلاديش والتباسه مع التقاليد والمشاكل
المترتبة عليها ٤٩
المبحث الثاني: التقاليد المحلية حول المهر وأسبابها ومشاكلها ٥٤
المبحث الثالث: التقاليد عند تحديد المهر وأسبابها ومشاكلها ٦٤

الفصل الرابع: مواقف العلماء البارزين في بنغلاديش من التقاليد الشائعة حول
المهر ٧٥
المبحث الأول: آراء علماء المدارس القومية في التقاليد الرائجة حول المهر ٧٦
المبحث الثاني: آراء علماء الصحوة الإسلامية في تلك التقاليد: ٨٥
المبحث الثالث: آراء علماء المدارس العالية التي تتّبع المناهج الحكومية في
تلك التقاليد..... ٩٤
المبحث الرابع: تحليل ونقد لآراء العلماء السابقين ١٠٢

الخاتمة.....١٠٩

المراجع والمصادر.....١١٢

مقابلات والمحاورات ١٢١

الأسئلة المطروحة حول المهر للمفسرين والعلماء في بنغلاديش.....١٢٣

الفصل الأول

المقدمة

الحمد لله الذى زين الحضارة الإنسانية بالثقافة الإسلامية، وجعل النكاح جزءا أساسيا لها، وشرع المهر قبل الزواج، حيث يقول:﴿**وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً**﴾ [النساء: ٤]. والصلاة والسلام على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعدُ!

فإن الله سبحانه شرع الزواج في كتابه، وأوجب المهر على الأزواج قبل الزفاف. وقد اعتنى القرآن الكريم بالنكاح عناية بالغة؛ إذ به يقوم المجتمع الإنساني على أساس متين، وبدونه تنهار الأسرة والمجتمع والدولة. وقد أمر الله عز وجل بالنكاح في قوله: ﴿**فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ**...﴾ [النساء:٣]. وقد حثّ النبي صلى الله عليه وسلم على الزواج قائلا: «النكاح من سنتي فمن لم يعمل بسنتي فليس مني»[١]. وجعل المهر شرطا أساسيا للنكاح، فقال تعالى: ﴿**وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ**﴾ [الممتحنة:١٠]، وقد أُمر علي رضي الله عنه بدفع المهر لفاطمة رضي الله عنها. يقول علي: "تزوجت فاطمة رضي الله عنها، فقلت: يا رسول الله! ابن بي، قال: «أعطها شيئا». قلت: ما عندي من شيء، قال: «فأين درعك الحطمية»؟ قلت: هي عندي، قال: «فأعطها إياه»[٢].

وعلى الرغم من أن المهر شُرع لصحة عقد النكاح في آيات القرآن الكريم وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم ولكن صور ممارسته الحقيقية قد اختلطت بتقاليد موروثة متنوعة في

---

[١] أبو عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجه القزويني، **السنن**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار الفكر، د.ت.ط.)، كتاب النكاح، باب ما جاء في فضل النكاح، ج١، ص٥٩٢، رقم١٤٤٦.

[٢] أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، **السنن الكبرى**، تحقيق: د.عبد الغفار سليمان البنداري، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١١هـ/١٩٩١م)، كتاب النكاح، باب تحلة الخلوة وتقديم العطية قبل البناء، ج٣، ص٣٣٢، رقم٥٥٦٧.

مختلف المجتمعات الإسلامية، ونرى المسلمين قد انحرفوا عن منهج الإسلام القويم، واتبعوا تقاليدهم وعاداتهم التي ورثوها كابرا عن كابر، بدون مراعاة موافقتها للشرع الإسلامي أو مخالفتها له. ومن هذه العادات والتقاليد الغلاء في المهور، والإجبار على أسرة الزوجة بالهدايا الزواجية، والتساهل في أداء المهور للزوجة، والتخلي عن أدائها بحيلة أو بأخرى وما إلى ذلك، وقد أخذها السكان المسلمون في بنغلاديش من جيرانهم الهندوس في بلاد الهند، وتمسكوا بها بحذافيرها بدل تمسّكهم بالشرع الإسلامي الوارد في القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة، فازداد التنافس بينهم في غلاء المهور والهدايا الزواجية من قبل أسرة المرأة، وكثيرا ما ينفسخ عقد الزواج لعدم أداء هذه الهدايا الغالية من قبل أسرة الزوجة لأسرة الزوج. فهذه الظاهرة الاجتماعية قد تسببت لمشاكل خطيرة في الحياة الأسرية في بنغلاديش، ويلزم المسلمين أن يعودوا إلى ما أقرّه الشرع الإسلامي في القرآن الكريم والسنة النبوية في شأن المهر للزواج، وفي ذلك صلاح وسعادة للجميع.

مشكلة البحث

قبل نزول القرآن، كان الناس في ظلمات جهل وضلالة ومشاكل اجتماعية واقتصادية وغيرها، وكانت النساء يُستمتع بهن بدون أداء المهور، ولم يكن لها حقوق في المجتمع والسياسة والدولة. ولا زالت آثار الجاهلية باقية في بعض المجتمعات الإسلامية، حيث إن الزوج لا يدفع إلى الزوجة حقوقها في المهر، بل ويُجبر أسرة المرأة على أداء الهدايا الغالية، والحالة كانت أسوأ في شبه القارة الهندية، وأخص منها بنغلاديش.

هذه التقاليد والعادات البنغلاديشية في المهر أدت بالمجتمع إلى فساد كبير، وسببت تأخير زواج الشباب حتى أصبح عمرهم المعدل للزواج ثلاثين سنة وفوقها تقريبا. وهدايا الزواج أصبحت سببا للمجد والكرم، فأولياء البنات من الآباء والأجداد الذين عجزوا عن تقديم الهدايا الغالية، يواجهون الذلة والعار من قبل عائلة البنين. فلأجل ذلك هم يترددون ويتخلفون من أن يزوجوا بناتهم في قبيلة مناسبة. ولذلك نرى وجوه الآباء مسودةً إذا بُشّر أحدهم بولادة الإناث. وهذه التقاليد في المهر قد تسبب التخاصم والتنافر في الحياة الزوجية،

ورُبما يؤدي إلى المقاتلة والانفصال فيما بينهم. فالحاجة ماسة إلى مناقشة هذه التقاليد البنغلاديشية في المهر بصورة جديدة، وتمحيص هذه التقاليد، لنعرف ماذا يتوافق وماذا يختلف منها مع القرآن الكريم.

أسئلة البحث

أما الأسئلة التي سوف يجيب عنها هذا البحث فهي ما يلي:

١- ما حقيقة المهر في القرآن الكريم؟

٢- كيف يستخدم المهر تقليديا في أقاليم بنغلاديش أثناء الزواج؟

٣- ما مواقف المفسرين المعاصرين في بنغلاديش من هذه التقاليد حول المهر؟

أهداف البحث

إن هذه الدراسة سوف تسعى لتحقيق الأهداف التالية:

١- توضيح حقيقة المهر في ضوء القرآن الكريم.

٢- بيان عن التقاليد البنغلاديشية في استخدام المهر وقت الزواج.

٣- نقد ومناقشة آراء المفسرين المعاصرين البنغلاديشيين عن هذه التقاليد للمهر.

أهمية البحث

إن أهمية هذا الموضوع تتجلى في النقاط التالية:

١- إنه يعالج قضية هامة في الشرع الإسلامي يعتمد عليها بنيان المجتمع السليم القويم.

٢- يقدم منهجية القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة عن قضية المهر في الزواج.

٣- يعالج التقاليد البنغلاديشية عن المهر وما يتعلق به.

٤- ويقدم مواقف العلماء الإسلاميين في بنغلاديش من قضايا المهر ويناقشها في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة.

حدود البحث

من المعلوم أن المهر قضية من قضايا النكاح. والنكاح مع أهميته موضوع واسع جدا. فقد بذل العلماء والمفسرون جهودهم في توضيح قضايا النكاح والمهر. فالباحث يحدد بحثه في دراسة مكانة المهر الحقيقية في ضوء القرآن والسنة، ومعالجة التقاليد البنغلاديشية عن المهر، وكيف أنها توافق أو تخالف بما ورد في القرآن والسنة، مع تحليل آراء العلماء المعاصرين في بنغلاديش عن تطبيقات المهر في بلادهم. وللحصول على تلك الآراء سوف يجري الباحث مقابلات مع خمسة عشر عالما ومفسرا من بنغلاديش، ولا يقصد الباحث من "المفسرين" الذين لهم مؤلفات في التفسير؛ إذ لا يوجد في بنجلاديش مفسرون مشهورون أسهموا في موضوع المهر، وإنما يقصد بهم الذين يدرِّسون مادة تفسير القرآن الكريم على مستوى المدارس والجامعات. فهذه دائرة محددة يمكن الدراسة فيها إن شاء الله.

منهج البحث

إن طبيعة البحث تقتضي التزام المناهج الآتية بغية الوصول إلى الأهداف السالفة، وهي:

١- **المنهج الوصفي**: حيث إن الباحث يصف التقاليد البنغلاديشية الشائعة في المجتمع حول المهر وهدايا الزواج الغالية، ويجمع أقوال العلماء المعاصرين في ذلك.

٢- **المنهج التحليلي المقارن**: حيث إن الباحث يحلل التقاليد عن المهر في بنغلاديش تحليلا علميا، ويقارن بين آراء العلماء القدامى مع العلماء المعاصرين في بنغلاديش.

٣- **المنهج الميداني**: حيث إن الباحث يقوم بدراسة ميدانية، عن طريق المقابلات الشخصية ببعض كبار العلماء والمفسرين في بنغلاديش، ويُقوّم آراءهم بناء على ما ورد في القرآن والسنة.

الدراسات السابقة

ثبت للباحث بعد الرجوع إلى المصادر والمراجع من التفاسير والفقه الإسلامي أن المفسرين والفقهاء القدامى ما كتبوا كتبا مستقلة عن المهر، بل وضعوا فصلا من الفصول، أو بابا من

الأبواب أثناء ذكرالمسائل المتعلقة بالنكاح أو الأسرة. وربما لم يعالجوا قضايا المهر لعدم وجود هذه التقاليد في بيئاتهم مثلما يوجد في القارة الهندية اليوم. ولا يوجد كذلك بحث ولا كتاب في بنغلاديش يعالج مشاكل المهر وتقاليده في داخل البلاد وخارجها، إلا أنه يوجد هناك دراسة في ماليزيا عن قضايا المهر وهدايا الزواج في ولاية ملاكا الذي سيذكره الباحث أثناء الدراسات السابقة. أما المصادر القريبة لهذا البحث التي اعتنى الباحث بذكرها هي:

أولا: الدراسات في قضايا المهر عموما.

ثانيا: الدراسات في قضايا المهر في بنغلاديش.

أولا: الدراسات في قضايا المهر عموما:

كتاب "**الأحكام الفقهية للصداق ووليمة العرس والتحذير من أخطاء ومنكرات وعادات سيئة تصاحبها**"[٣]. بقلم الدكتور صالح غانم السدلان، تناول هذا الكتاب المسائل الفقهية المتعلقة بالمهر، التي هي ليست من الانتباه الأصلي للباحث، وقد شرّح في هذا الكتاب موضوعا مهما يتعلق بمغالاة المهور. وهذا هو الذي يتحدث الباحث عنه بصورة موسعة لبيان التقاليد البنغلاديشية. حيث يبحث عن المغالاة في المهور وهدايا الزواج، وعن صورها الحقيقية وأسبابها ونتائجها في المجتمع البنغلاديشي.

"**المفصل في أحكام المرأة وبيت المسلم في الشريعة الإسلامية**"[٤]. للدكتور عبد الكريم زيدان، وهذا كتاب كبير موسوعي في بابه. عالج المؤلف- بالتفصيل عن حقوق الزوجة على الزوج، وقضايا المهر مع أنواعه المختلفة من مهر السر والعلانية، وتعجيل المهر وتأجيله، ومهر المثل وغير ذلك. وهذه التفصيلات أحاطت الجوانب الفقهية للمهر تماما، وذلك —ولا ريب- يساعد الباحث في تكوين الفكرة الأصلية التقليدية عن قضايا المهر حسب المنظور القرآني وآراء المفسرين، ليحلل آراء العلماء البنغلاديشيين حول الموضوع.

---

[٣] صالح غانم السدلان، **الأحكام الفقهية للصداق ووليمة العرس والتحذير من أخطاء ومنكرات وعادات سيئة تصاحبها** (الرياض: دار الوطن، ط١، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م).

[٤] عبد الكريم زيدان، **المفصل في أحكام المرأة وبيت المسلم في الشريعة الإسلامية**، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)، ج٧.

رسالة علمية لطالبة الدكتورة: فريدة زوزو بموضوع "**النسل**"[٥] **دراسة مقاصدية في وسائل حفظه في ضوء تحديات الواقع المعاصر**، فالباحثة عالجت قضايا هامة من تشريع المهر وحكمتها في الزواج والمغالاة في المهور وأقوال العلماء في قدر المهر، وهذه الرسالة طبعا تفيد الباحث في كثير من الأمور، إلا أن تركيزنا يختلف عن الموضوع الذي عالجته الباحثة في دراستها العلمية.

رسالة علمية لطالبة ماجستير: قرة العين بنت فتح ياسين بموضوع "**ظاهرة تأخر الزواج في المجتمع الماليزي المسلم وعلاجها**"[٦]. تؤكد الباحثة -في الفصل الثاني- على أن المغالاة في المهور من سبب تأخر الزواج. حيث جعلت المغالاة في المهور سببا أصليا لتأخر الزواج في المجتمع الماليزي، بينما يرغب الباحث أن يناقش هذا المجال -المغالاة في المهور- بناء على التقاليد البنغلاديشية.

رسالة علمية التي لها علاقة قوية مع موضوع هذه الدراسة، وهي "**قضايا المهر وهدايا الزواج في ولاية ملاكا: دراسة فقهية تقويمية**[٧]" للرفقة بيغم شهيبا محمد شمين، التي نالت بها الباحثة درجة الماجستير. قد تناولت هذه الدراسة مختصرا جميع أنواع المهر وهدايا الزواج وقارنت بين المهر قديما وحديثا، وبينت حكمة مشروعية المهر وتعجيله وتأجيله وشروط المهر وأنواعه. وكذلك عالجت مكانة هدايا الزواج في الفقه الإسلامي وفي قانون العائلة الإسلامية وفي المجتمع الملايوي في ملاكا، ناقشت الباحثة بالدقة عن كل جوانب المهر بالدراسات الميدانية والمقابلات الشخصية وحللت نتائج هذه المقابلات جيدا. ولكن مما يلفت النظر أن هذه الدراسة كانت على مفهوم المهر وهدايا الزواج في الفقه الإسلامي في ولاية ملاكا. بينما هذا البحث الذي نحن بصدده سيكون على مفهوم المهر بين القرآن الكريم والتقاليد البنغلاديشية. والذي يلاحظ على الباحثة أنها لم تعالج هدايا الزواج التي تلزم أسر الزوجة من

---

[٥] فريدة زوزو، **النسل: دراسة مقاصدية في وسائل حفظه في ضوء تحديات الواقع المعاصر**، رسالة دكتورة، في معارف الوحي الفقه وأصول الفقه، (ماليزيا: الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ٢٠٠٢م).

[٦] قرة العين بنت فتح ياسين، **ظاهرة تأخر الزواج في المجتمع الماليزي المسلم وعلاجها: دراسة تحليلية في ضوء السنة النبوية**، رسالة ماجستير، في معارف الوحي والتراث، (ماليزيا: الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ٢٠١٠م).

[٧] رفقة بيغم شهيبا محمد شمين، **قضايا المهر وهدايا الزواج في ولاية ملاكا: دراسة فقهية تقويمية**، رسالة ماجستير، في معارف الوحي فقه وأصول الفقه، (ماليزيا: الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ٢٠١٢م).

قبل أسر الزوج، وذلك رُبّما لعدم وجودها في المجتمع الماليزي، وهذا الجانب يُركّز عليه الباحث في بحثه أثناء معالجة التقاليد البنغلاديشية السائدة اليوم.

ثانيا: الدراسات في قضايا المهر في بنغلاديش:

بعد أن بذل الباحث جهده القصوى في الحصول على المراجع والمصادر عن المهر بين القرآن الكريم والتقاليد البنغلاديشية، لم يظفر على أي كتاب أو بحث أو مقال عالج الموضوع كما ينبغي، ولا توجد أية دراسة التي قارنت المهر من المنظور القرآني والتقاليد البنغلاديشية. بل استطاع الباحث الحصول على بعض الكتب باللغة البنغالية التي أوردت فيها أحكام المهر من ضمن أحكام الأسرة والزواج. ومن أهمّها ما يلي:

كتاب "**الأسرة السعيدة والحياة الأسرية**"[٨]، باللغة البنغالية، لمحمد بن إبراهيم التويزيري، تناول هذا الكتاب –في الفصل الأول– عن المهر وحكمه ومقداره وأنواعه، وما يتعلق بالمهر. ومن المعلوم، أن هذه الأحكام كلها متعلقة بالجوانب الفقهية للمهر. فلذا هي خارجة عن العناية الخاصة للباحث. وبالإضافة إلى ذلك، لم يعالج المؤلف آراء العلماء البارزين في بنغلاديش عن قضية المهر، وكذلك لم ينطبق هذه الأحكام على المجتمع البنغلاديشي وتقاليده. وهذه الجوانب هي التي يريد الباحث أن يكملها في بحثه.

كتاب "**الأسرة والحياة الأسرية**"[٩]، باللغة البنغالية لمولانا محمد عبد الرحيم، هذا الكتاب مشهور جدا ومقبول في عامة الناس في بنغلاديش. يتميّز هذا الكتاب بسهل أسلوبه وتفصيل أحكامه من المنظور الإسلامي. فالكتاب يفيد الباحث لمعرفة القانون العائلي في بنغلاديش، وتركيز الباحث على معالجة التقاليد عن المهر.

كتاب "**الحياة الأسرية للمؤمن**"[١٠]، باللغة البنغالية، لبروفيسور محمد يوسف علي. تناول هذا الكتاب في الفصل الثالث عن المهر وعن مقدارها وكيفية أداءها وما إلى ذلك.

---

[٨] محمد بن إبراهيم التويزيري، **الأسرة السعيدة والحياة الأسرية**، (**সুখি পরিবার ও পারিবারিক জীবন**)، تحقيق: مرشدة بيغم. (داكا: فيس فبليكيشن، ط١، ٢٠١١م).

[٩] عبد الرحيم، **الأسرة والحياة الأسرية**، (**পরিবার ও পারিবারিক জীবন**)، (داكا: خيرٌ بروكاشوني، ط٢٢، ٢٠١٢م).

[١٠] محمد يوسف علي، **الحياة الأسرية للمؤمن**، (**মো.মনিরে পারিবারিক জীবন**)، (داكا: الفلاح فرينتين فريس، ط٣، ٢٠١٢م).

والذي يتميز هذا الكتاب هو بيان تقاليد أخذ الجهاز في بنغلاديش. هذا الكتاب يفيد الباحث في حد كبير، ولكنه لم يشمل على آراء العلماء البارزين في البلاد، التي هي من المحاور الأساسية للباحث.

مقالة باللغة البنغالية عن المهر بعنوا "**المهر حق مفروض للنساء في الشريعة الإسلامية**"[١١]، لحافظة أسماء خاتون. بينت فيها تعريفا مختصرا للمهر وحكمة تشريعه وما حكم المهر ومن يدفع المهر ومتى يُسلم والمشاكل التي يواجهها المجتمع حول المهر. وفي رأي الكاتبة أن السبيل الوحيد لحل المشاكل عن المهر، هو التمسك بالقرآن والسنة. والبحث لا ريب يفيد الباحث في دراسته لمعرفة بعض الجوانب عن المهر إلا أنه لا يغطي جميع الأمور التي يريد الباحث أن يكتبها في بحثه.

فبناء على الدراسات السابقة يتضح لدينا أنه لا يوجد هناك دراسة سابقة التي تشمل التقاليد البنغلاديشية عن المهر والتساهل في آدائه وهدايا الزواج من منظور قرآني، وآراء العلماء البارزين في بنغلاديش، فالباحث يريد أن يغطي هذا الفراغ بإذن من الله وتوفيقه.

---

[١١] حافظة أسماء خاتون، **المهر حق مفروض للمرأة في الشريعة الإسلامية، ইসলামে দেনমোহর নারীর একটি ফরজ পূরাপূয বধিান**، يوم الأربعاء ٢٤ إبريل ٢٠١٣م. (www.theanuranan.com)

الفصل الثاني

حقيقة المهر في القرآن الكريم

ولما كان هذا البحث يتناول الحديث حول المهر في المجتمع البنغلاديشي المسلم في ميزان القرآن الكريم، كان لابد للباحث أن يذكر المواضيع التي جاءت ألفاظه، ويذكر كل الآيات القرآنية التي تناولت المهر وحقيقته من المنظور القرآني حتي يسهل له أن يفسرها ويناقشها من التفاسير القديمة والحديثة ويتبين له مفهوم المهر، وحكمه وفق ما جاء في كتب التفاسير، وحكمة مشروعيته، وفوائده. فلهذا يأتي تحت هذا الفصل أولا بجمع الآيات القرانية المتعلقة بالمهر وتفسيرها بالإيجاز، ثم معنى المهر وتوضيحه مع الألفاظ التي تحمل معناه. ثم يذكر الباحث أحكامه وحكمة مشروعيته وفوائده.

المبحث الأول: آيات المهر وتفسيرها الموجز في ضوء بعض التفاسير

ذكر الله عز وجل قضية المهر في آيات عديدة، يذكر جُلّها في التالي:

الآية الأولى، قوله تعالى: ﴿**وَآتُواْ النَّسَاء صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا**﴾ [النساء:٤].

الآية الثانية، قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ النِّسَاء كَرْهًا وَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُواْ بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلاَّ أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا**﴾ [النساء: ١٩].

الآية الثالثة، قوله تعالى: ﴿**وَإِنْ أَرَدتُّمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلاَ تَأْخُذُواْ مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَاناً وَإِثْماً مُّبِيناً. وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا**﴾ [النساء: ٢٠-٢١].

الآية الرابعة، قوله تعالى: ﴿**وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكُمْ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً**﴾ [النساء:٢٤].

الآية الخامسة، قوله تعالى: ﴿**وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَانْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾ [النساء:٢٥].

الآية السادسة، قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللاَّتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاء اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالاتِكَ اللاَّتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا**﴾ [الأحزاب:٥٠].

الآية السابعة، قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لا هُنَّ**

حِلٌّ لَّهُمْ وَلا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَآتُوهُم مَّا أَنفَقُوا وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَلا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَاسْأَلُوا مَا أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنفَقُوا ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ. وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُم مِّثْلَ مَا أَنفَقُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنتُم بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾ [الممتحنة:١١-١٠].

الآية الثامنة، قوله تعالى: ﴿**الطَّلاَقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلاَ يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُواْ مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلاَّ أَن يَخَافَا أَلاَّ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلاَ تَعْتَدُوهَا وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ**﴾ [البقرة: ٢٢٩].

الآية التاسعة، قوله تعالى: ﴿**لا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنُّ أَوْ تَفْرِضُواْ لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ**﴾ [البقرة: ٢٣٦].

الآية العاشرة، قوله تعالى: ﴿**وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلاَّ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَن تَعْفُواْ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلاَ تَنسَوُاْ الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ**﴾ [البقرة: ٢٣٧].

بعد الإتيان بالآيات القرآنية المتعلقة بالمهر في موضع واحد يرغب الباحث بتفسير هذه الآيات كلها معتمدا على بعض التفاسير القديمة والحديثة، وكذلك يأتي بما يخطر ببال الباحث عن أولاء الآيات بعد القراءة في كتب التفاسير:

الآية الأولى، قوله تعالى: ﴿**وَآتُواْ النَّسَاء صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا**﴾ [النساء:٤].

قد ورد تفسير هذه الآية في التفاسير القديمة، بأن المهر فرض من عند الله على الزوج للمرأة عند النكاح وهذا الفرض؛ عليه أن يودي بطيب نفسه، كما في الآية ﴿**وَآتُواْ النَّسَاء**﴾ الخطاب هنا للرجال الذين يريدون الزواج، أي أيها الرجال أعطوا النساء صدقاتهن نحلة، لأن الرجل عند الزواج أصبح شابا ويلزم له أن يكون عنده أموال على الأقل أن يكون هو قابل لإعطاء المهر، فلهذا أقرب أن يكون الخطاب هنا للرجال من أن يكون الخطاب للأولياء والمتشاغرين[١٢]. ويريد الطبري بالخطاب هنا الرجال[١٣]، ويريد القرطبي أيضا نفس الخطاب أي الرجال الذين يريدون الزواج، ويرجح رأيه على رأي الفراء كون الخطاب الأولياء ويقول "والقول الأول أصح؛ لأنه لم يتقدم للأولياء ذكر، والضمير في "منه" عائد على الصداق"[١٤].﴿**صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً**﴾ يوجد في تفسير الطبري "صدقات" أي الصداق والمهور و"نحلة" أي عطية واجبة وفريضة لازمة[١٥]. ويري القرطبي: الصدقات جمع، الواحدة صدقة، وفي ﴿**نِحْلَةً**﴾ يقول: "أصلها من العطاء؛ نحلت فلانا شيئا: أعطيته. فالصداق عطية من الله تعالى للمرأة"[١٦]. ويروي ابن كثير عن ابن عباس "النحلة" المهر، وعن عائشة بمعنى فريضة، ويقول في معنى الآية خلاصة " أن الرجل يجب عليه دفع الصداق إلى المرأة حَتمًا، وأن يكون طيب النفس بذلك، كما يمنح المنيحة ويعطي النحلة طيبًا بها، كذلك يجب أن يعطي المرأة

---

[١٢] والمتشاغر هو الذي يتزوج امرأة بدل امرأة أخرى بدون أي شيء من المهر.

[١٣] محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، تحقيق: أحمد محمد شاكرن (مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، د.م)، ج٨، ص١٨١.

[١٤] أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: هشام سمير البخاري، (الرياض: دار عالم الكتب، ط١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م)، ج٥، ص٢٣.

[١٥] الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، ج٨، ص١٨١-١٨٧.

[١٦] القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج٥، ص٢٤.

صداقها طيبا بذلك، فإن طابت هي له به بعد تسميته أو عن شيء منه فليأكله حلالا طيبًا"[١٧]. يقول الطبري في قوله تعالى: ﴿**فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا**﴾ "أي فإن وهب لكم أيها الرجال، نساؤكم شيئًا من صدقاتهن، طيبة بذلك أنفسهن، فكلوه دواء شافيًا"[١٨]. ويخالف القرطبي قولَ الطبري في معني ﴿**هَنِيئاً مَرِيئاً**﴾ أي أكلا هنيئا بطيب الأنفس[١٩]. و"كلوه" ليس المراد من الأكل هنا نفس صورة الأكل، بل الاستخدام والتصرف كيف يشاء[٢٠].

من التفاسير الحديثة: يتحدث السيد قطب عن قضية المهر في الأيام الجاهلية ثم يبين معنى الآية ملخصا، ويشير إلى بعض أنكحة الجاهلية بأن تنكح المرأة بإمرأة أخرى بلا صداق، فالإسلام أبطل كل هذه النظم الجاهلية، فيقول: "وجعل الزواج التقاء نفسين عن رغبة واختيار، والصداق حقاً للمرأة تأخذه لنفسها ولا يأخذه الولي! وحتم تسمية هذا الصداق وتحديده، لتقبضه المرأة فريضة لها، وواجباً لا تخلف فيه. وأوجب أن يؤديه الزوج «نحلة» – أي هبة خالصة لصاحبتها– وأن يؤديه عن طيب نفس، وارتياح خاطر"[٢١]. وصاحبُ أيسر التفاسير يريد نفس المراد[٢٢] من التحرير والتنوير، حيث يقول صاحب التحرير والتنوير: "والمقصود بالخطاب ابتداء هم الأزواج، لأنه أخذ بدلالة صريح اللفظ، ولا يقصد الأولياء والمتشاغرين الذين كانوا يتزوجون امرأة بأخرى، لأن هذا أخذ بدلالة الإشارة". ويريد

---

[١٧] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، (دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ -١٩٩٩م، د.م)، ج٢، ص٢١٣.

[١٨] الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، ج٧، ص٥٥٥.

[١٩] القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج٥، ص٢٦.

[٢٠] انظر: عماد الدين بن محمد الطبري، المعروف بالكيا الهراسي، **أحكام القرآن للكيا الهراسى**، المحقق: موسى محمد علي وعزة عبد عطية، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط٢، ١٤٠٥هـ)، ج٢، ص٣٢٥.

[٢١] سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي، **في ظلال القرآن**، (بيروت–القاهرة: دار الشروق، ط١٧، ١٤١٢هـ)، ج١، ص٥٨٥.

[٢٢] جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، **أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير**، (المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، ط٥، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، ج١، ص٤٣٦.

من "الصدقات" مهرَ المرأة، و"النحلة" بكسر النون: العطية بلا قصد عوض، و"طِبْنَ" هنا: أي رضين. ويقول في معنى "فكلوه" "استعمل الأكل هنا في معنى الانتفاع الذي لا رجوع فيه لصاحب الشيء المنتفع به، أي في معنى تمام التملك"[٢٣]. ويرى السعدي نفس المعنى﴿**صَدُقَاتِهِنَّ**﴾ أي: مهورهن، ولكن يختلف ﴿**نِحْلَةً**﴾ أي: عن طيب نفس، وحال طمأنينة[٢٤].

ويلاحظ الباحث بأن الله سبحانه وتعالى تضمّن في هذه الآية حقَ المرأة، وأمر الرجال لأداء المهور لزوجاتهم، فريضة من الله، وبطيب الأنفس، ولا يحل لأحد أن يتصرف بهذا المهر الذي يعطي للزوجة إلا إذا سمحن شيئا برضا أنفسهن، فيمكن أن يتصرف فيه، أو يستعمله حلالا طيبا أو دواء شافيا. فلا نجد بين المفسرين إلا اختلافا يسيرا في بيان حقيقة المهر وكيفية أدائه.

الآية الثانية، قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ النِّسَاء كَرْهًا وَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُواْ بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلاَّ أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئًاوَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا**﴾ [النساء: ١٩].
فقد ورد في التفاسير القديمة بأن هذه الآية تحرم على الرجال أن يرثوا النساء بطريقة مكروهة. ولا يحل لهم أن يمنعوهن أو يجبروهن أو أن يحيلوا أي حيلة حتى يرضين أن يذهبن برجوع بعض المهر أو كله أو من أموالهن الأخرى، إلا أن يأتين بفاحشة مبينة، أي إذا ارتكبت فاحشة ظاهرة، فليس عليكم جناح أن تأخذوها. ودراية شأن نزول هذه الآية ضرورية لفهم مقصود هذه الآية ومعتمدة على علم حكاية قبل الإسلام حول المرأة التي توفي عنها زوجها وتُزوَّجها جبرا بدون أي شيء. فلذا ذُكر في تفسير البيضاوي عن شأن نزول هذه الآية:

---

[٢٣] محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، **التحرير والتنوير**، (تونس: الدار التونسية للنشر، د.ط، ١٩٨٤هـ)، ج٤، ص٢٣٢.

[٢٤] عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، (د.م: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م)، ج١، ص٦٣.